الألوية والرايات في صدر الإسلام خلال الفترة (١ هـ - ٤٠ هـ)

د/ خديجة سعيد نصيب الغامدي

أستاذ مساعد بقسم التاريخ والآثار- كلية العلوم الاجتماعية - جامعة جدة- المملكة العربية السعودية

kalghamdi@uj.edu.sa

الملخص:

تناولت الدراسة موضوع الألوية والرايات في صدر الإسلام من الفترة ١هـ -٤٠هـ - وقد قسمت الدراسة إلى مقدمة وفصلين وخاتمة - تناول الفصل الأول مبحثين المبحث الأول تعريف الألوية والرايات عند أهل اللغة والمحدثين والمؤرخين وخلاصنا من تعريفهما إن اللغويين متفقين على أن معناهما العلم ويترادف معناهما بينما اختلاف المحدثين والمؤرخين على أن معناهما واحد العلم ولكن لكل منهما شكل وغاية وأهداف ثم تناولت في المبحث الثاني نشأة الألوية والرايات عند الأمم القديمة كالفارسية والرومية والعرب في العصر الجاهلي. أما الفصل الثاني فقد جاء في فصلين تناولت في الفصل الأول الألوية والرايات في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ومن كان يحمله وأشهر من حملها لرسول صلى الله عليه وسلم والصفات والمؤهلات للاختيار والمبحث الثاني تناولت الألوية والرايات زمن الخلفاء الراشدين وهل استمرت على نفس النهج زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وأبرز القادة في عهدهم وأهم السمات والصفات والمؤهلات لهم. وانتهت الدراسة بأبرز النتائج التي توصلت إليها.

Abstract:

The study dealt with the subject of the flag and the banners in the beginning of Islam from the period 1 - 40 AH, and the study was divided into an introduction, two chapters and a conclusion, the first chapter dealt with two topics, where the first topic was the definition of the flags and banners among the people of language and modernists and historians and concluded from the definition that linguists agree that the meaning of flags. The modernists and historians differed on the fact that their meaning is one, namely, flags, but each has its own form, purpose and objectives. Then, it deals with the emergence of flags and banners in ancient nations such as Persian, Roman and Arab in the pre-Islamic era. As for the second chapter, there are two chapters dealing with, the first chapter flags and banners in the time of the Prophet (peace be upon him), and the one who carried them and the most famous peoples of carrying them to the messenger of god (peace be upon him) and the qualities and qualifications for the chosen ones, and in the second chapter in the time of the Righteous Caliphs and whether it continued along the same lines as the time of the prophet (peace be upon him) and the most prominent leaders in their era and the most important features and qualities and qualifications for them. The study ended with the most prominent findings.

المقدمة:

يعد موضوع الأولوية والرايات من المواضيع الحضارية التي يحتاج البحث فيها إلى الصبر والجهد، إذ أن هذا الموضوع قليلاً من كتب عنه بالإضافة إلى تكرار المعلومات التي كتبتنه فيه. لذلك يحتاج الباحث إلى الاستعانة بالعديد من المصادر القديمة المختلفة لجمع المادة العلمية وتفنيدها ثم المقارنة بين روايات المؤرخين وتحليلها حتى يتوصل فيها الباحث إلى الحقائق العلمية التي يرغب فيها.

اتفق معظم اللغويين أن معنى الألوية والرايات مترادفان بمعنى العلم، وأما المحدثين والمؤرخين فذكر أنهما بمعنى واحد ولكن يختلفان من ناحية الشكل والغاية والهدف منهما.

ويشير المؤرخين إلى أن الألوية والرايات قديمة بقدم الخلق ولم يحددوا زمن ظهورها ولا أول الشعوب القديمة استخداماً لها، ولكن بمقارنة المصادر بعضها مع بعض أشار الطبري إلى أن أول الشعوب استخداماً لها هم البابليون القدماء لاعتبارين:

١. أن بو ناظر بن نوح عليه السلام عقد الألوية ببابل للقبائل العربية البائدة التي سكنتها.
٢. أن المؤرخين أشاروا إلى أن البابليين هم أول من عمروا الأرض وعرفوا رسوم الحرب وشاراتها وتقسيم الجيوش إلى ميمنة وميسرة وقلب وأجنحة وكمناء، واتخذوا الألوان الستة السواد، البياض، الصفرة، الخضرة، ولون السماء للأعلام.

وهذه الأقوال تأكد أن البابليون هم أول من عرف الألوية والرايات واستخدموها في حروبهم، ويبدوا أن الفرس أخذوا رسوم الحرب وشاراتها من بابل، إذ أن أول ذكر للرايات عند الفرس عندما ثار أحد البابليون على ملك

الفرس واتخذ راية تدعى "در فش كابيان" وأصبحت هذه الراية علمهم الأكبر الذي يتبركون ويعتقدون به.

واستمر حملهم لها في معاركهم حتى أعطيت لقائد جيوشهم رستم في معركة القادسية، ولما انتصر المسلمين كانت ملكاً لضرار بن الخطاب رضي الله عنه وقومت بألفي دينار.

أما الروم فكانت راياتهم على شكل صليب منذ تنصر قسطنطين، وكان للرؤيا التي رها أثر في اتخاذ هذه الراية، غذ رأي أنهم يتنصرون على أعدائهم برماح تنزل من السماء على رؤوسها صلبان من الذهب والفضة وسمع من يقول له خذ هذه الرماح وقاتل عدوك تنتصر.

ولم تشر روايات المؤرخين كيف تم اتخاذ العرب في الجاهلية الألوية والرايات عن العرب البائدة، ولكن تشير أشعارهم إلى معرفتهم بالألوية وأنهم كانوا يحملونها في معاركهم. وقبيل ظهور الرسول صلى الله عليه وسلم كانت ألويتهم في قبيلة معينة يتوارثونها بينهم ولهم طقوسهم في حملها وكانت قبيلة بنو عبد الدار من يحمل ألوية قريش في حروبهم، وتظهر المصادر التاريخية تفانيهم في الدفاع عن لواء المشركين أثناء غزوة أحد حيث قتل عشرة من أبناءها حتى لا يسقط لواء المشركين. أما الرايات في الجاهلية فكانت في أشراف قريش مثل حرب بن أمية من بنو عبد شمس ثم لابنه أبي سفيان بن حرب، حيث كانت له راية الرؤساء المعروفة بالعقاب لا يحملها في الحرب إلا هو أو رئيس مثله.

وبظهور الإسلام زمن الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين اختلفت المعايير والمقاييس في حمل الألوية والرايات. فقد أبطل النبي صلى الله عليه وسلم رسوم الألوية عند الجاهلية فلم تعد في قبيلة واحدة كبني عبد الدار وإنما تعددت القبائل التي منها حملة الألوية. فقد حملها لرسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب من بني هاشم، وحملها

خالد بن الوليد من بني مخزوم، وعمر بن الخطاب من بني عدي، وأبو بكر من قبيلة بني تيم، وزيد بن حارثة مولى الرسول صلى الله عليه وسلم.

واستمر الأمر على نفس النهج زمن الخلفاء الراشدين إذ تعددت القبائل التي منها حملة الألوية من بني أمية وبني عبد مناف ومن قبائل الأنصار. وأصبح معيار الاختيار السابقة في الإسلام والشجاعة والهمة العالية، وليس الحسب والشرف. فتولى المولى وسادات القوم من الصحابة والتابعين.

أما الرايات في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين فتعددت وكثرت وأصبح لكل قبيلة رايتها، ففي غزوة حنين كان لأسلم رايتان مع بريد بن الحصيب وراية مع جندب بن الأعجم، وفي غفار راية مع أبي ذر الغفاري، وفي مزينة ثلاثة رايات، وفي جهينة أربع رايات. ولما كان فتح مكة كانت راية المهاجرين مع علي بن أبي طالب والزبير وسعد بن أبي وقاص، وراية ظفر مع قتادة بن النعمان، وراية بني حارثة مع أبي بردة بن نيار. وفي زمن الخلفاء الراشدين وأثناء معركتي اليرموك والقادسية جعلت في كل قبيلة راياتها تمييزاً لهم وهم من أهل السابقة. فأصبح المعيار في الإسلام لحملة الرايات للسابقة في الإسلام من القبائل وليس الحسب والنسب.

وكان لون لواء المسلمين زمن الرسول صلى الله عليه وسلم أبيضاً مكتوباً عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله، وأما الراية فقيل أنها سوداء وقيل أنها سوداء فيها بياض وقيل كان له راية بيضاء. وتعددت ألوان الرايات لدى القبائل حيث كان للأوس والخزرج رايتان راية حمراء وراية خضراء، امتداداً لراياتهم في الجاهلية. وكانت راية المهاجرين سوداء.

ولقد أشار المؤرخين إلى الأهداف والغايات من حمل الألوية والرايات في المعارك إلى أنه كلما زاد عددها في المعارك دل على رغبة الدولة في فرض هيمنتها وسيطرتها، بالإضافة إلى الشعور بالأمن النفسي وأنهم منتظمين تحت شعارٍ واحد.

كما أشاروا إلى أن تعدد الرايات في رؤساء القبائل فيه تمييز للقبائل ومعرفة الجهات الأضعف في المعركة فتستدرك بجيش آخر. وكذلك لما فيه من بث روح التنافس بين القبائل فتستحي كل قبيلة من الفرار فتظهر قوتها وقدراتها في المعركة.

الفصل الأول: الألوية والرايات في العصور القديمة

المبحث الأول: معنى اللواء والراية عند اللغويين والمحدثين والمؤرخين:

أولاً: الألوية والرايات في اللغة:

يجمع علماء اللغة على إن المقصود بالألوية في اللغة العلم والجمع ألوية والويات وقيل الألوية المطارد وهي دون الأعلام والبنود.[١] وهي علامة فارقة لحديث رسول الله ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة[٢] وحديث لواء الحمد بيدي يوم القيامة[٣] واللواء علامة يحدد بها موضع مكان الرئيس[٤].

أما الراية فيقصد بها أيضاً العلم والجمع رايات[٥] وأتفق الكثير من علماء اللغة على إن معنى الألوية والرايات مترادفان وتعني العلم الذي يرفع في الحرب ويعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله أمير الجيش ومقدم العسكر[٦].

---

(١) ابن منظور: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت ٧١١هـ، **لسان العرب**، ط٤، (بيروت: دار صادر) ٢٠٠٥م، ج١٣، ص٤٦٢؛ الرازي: محمد بن أبي عبد القادر، **مختار الصحاح**، (بيروت: مكتبة ليان) ١٩٩٩م، ص٥٣٦، صالح القربة: **الرايات والأعلام في التاريخ العسكري**. مجلة مركز مودود للمخطوطات، موقع إلكتروني.

(٢) ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٣، ص٢٦٢، موسوعة الحديث الشريف، صحيح البخاري، ط٣، (الرياض: دار السلام، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ص٢٥٨.

(٣) ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٣، ص٢٦٢، المقدسي موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد، **لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد**، شرح محمد بن صالح العثيمين، ط٣، (الرياض: مكتبة أضواء السلف)، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ص١٣٧.

(٤) ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٣، ص٢٦٢. الرازي، **المختار**، ص٥٣٦، الرائد. **معجم المعاني**، **معجم الوسيط**.موقع إلكتروني المعاني لكل رسم معنى.

(٥) ابن منظور، **لسان العرب**، ج٦، ص٢٨١. الرازي، **المختار**، ص٢٣٢..

(٦) ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٣، ص٢٦٢- ج٦، ص٢٨١، الرازي، المختار، ص٥٣٦، ٢٣٢، الكتاني عبد الحي بن شمس الحسني الأدريسي، **التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدينة النبوية**، (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت، ج١، ص٣١٧ -٣١٧، النووي محمد أبي الفضل أحمد بن العسقلاني، فتح الباري، **بشرح صحيح البخاري**، - ابن باز - الباركي

ثانياً: الألوية والرايات عند المحدثين والمؤرخين:

يرى المؤرخين إن الألوية والرايات رمزاً للحرب منذ بداية الخلق وإن الأمم القديمة كانت تعقدها في حالات الحروب والغزوات[١] وإنها تعد من رموز السلطان وكلما زاد عددها في المعارك كلما دل على رغبة الدولة في فرض هيمنتها وسيطرتها[٢].

والهدف والغاية منها هو أن ينتظمون في صف واحد وتحت ظلاً ونظاماً واحداً[٣] واللواء والراية عند علماء اللغة مترادفتان بينما نجدها عند المحدثين والمؤرخين بينهما تباين في حجم ولون وغاية هذان العلمان.

فالبعض يرى إن اللواء أكبر حجماً إذ يبلغ أثنا عشر ذراعاً في ثمانية أذرع حتى إن بعض المؤرخين يطلق على اللواء العلم الضخم والراية العظمى ويكون علامة للجيش كله ولونه أبيض مختلف عن الراية وأنه يكون ملوى غير مفرد ويكون علامة على قائد الجيش يحدد مكانه[٤] ولا أدل على صحة ذلك من قول ابن كثير إن العرب كانت تطلق على فاتحة الشيء أو بدايته أماً. كما كان يطلق على الفاتحة أم الكتاب أي بداية القرآن فكذلك كانت تطلق على الوياتها ورياتها التي تعقد في البداية وبعدها يأتي الجيش أمًا يقول ذي الرمه.

وعلى رأسه أم لنايقتدي بها / جماع أمور ليس نعاصي لها أمراً[٥].

ط١، (مصر: دار مصر) ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، ج٧، ص٦٧٧، القربة / الرايات مجلة مركز مودود للمخطوطات. موقع إلكتروني.

[١] ابن خلدون: عبد الرحمن محمد(٧٣٢-٨٠٨هـ)، **المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عامدهم من ذوي الشأن الأكبر** "المقدمة" (بيروت: دار الفكر) ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، ج١، ص٣٢٠.

[٢] ابن خلدون، **المبتدأ والخبر**، ج١، ص٣١٧-٣٢٠.

[٣] القربة، **الرايات**. موقع مودود للمخطوطات.

[٤] الشيخ الطيباوي المختار، مقال منشورات منتديات كل السلفيين، الكتاني، **التراتيب الإدارية**، ج١، ص٣١٧-٣١٨، ابن حجر/ **فتح الباري**، ج٧، ص٦٧٧، ابن خلدون، **المبتدأ والخبر**، ج١، ص٣٢٠، المسعودي ابن الحسن بن علي ٣١٦-٩٥٧م، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، ج١، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٥م، ج٢، ص٢٨١، ص٢٤٢-٢٤٣.

[٥] ابن كثير. أبي الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي ٧٠١-٧٤٧- **تفسير القرآن العظيم**، ط١، (بيروت: دار الكتاب العربي) ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م، ص٥٣.

أما الراية فتكون أصغر حجماً ذراعاً في ذراع وهي راية لفصيل أو كتيبه داخل الجيش يحملها رؤساء القبائل وألوانها متعددة ومنشوره[١] وتأتي بعد اللواء على كل قبيلة أناس على راياتهم [٢] وأشار لهذا التغاير والاختلاف ابن حجر من حديث ابن عباس " كانت راية رسول الله سوداء ولواءه أبيض مكتوباً فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله"[٣].

واصطلح علماء الحديث حتى يخرجون من باب الخلاف في أنهما مترادفتان وأن تسميتهم والتباين بينهم عرفي بمعنى متعارف عليه في كل زمن والبعض يرى إن هناك اختلافاً ظاهرياً فقط[٤]. بينما يرى طرفاً أخر إن التمايز بينهما يعطي معناً آخر واستفادة أكثر من جعلها بمعنى واحد إلا إذا وجد دليلاً مؤكداً على ترادفهما في المعنى[٥] واستند طرفاً أخر إلى حديث ابن عباس إن الجملتين متغايرتان لذلك فالراية شيء ولها علامة تميزها وإن اللواء شيء أخر[٦] ومما يدل على ذلك إن الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين عبئ الجيش ووضع الرايات والألوية دليل على التباين[٧].

ويبدو مما سبق إن هناك اختلاف بين اللواء والراية وإن كانوا يعنيان بالأصل العلم وإن الاختلاف تمثل فيما يلي:

١- إن اللواء مقتصراً حمله على قادة الجيش أو رئيسها دليل على إنعقادة له.

---

(١) الشيخ المختار، مقالة موقع كل السلفيين " حكم اتخاذ الرايات والإعلام في الدين، الكتاني، **التراتيب الإدارية**، ج١، ص٣١٨-٣٢٣؛ شكري شيخاني، **تاريخ التمدن** – مقالة إلكترونية.

(٢) الكتاني: التراتيب الإدارية، ج١، ص٣١٨، ابن كثير أبو الفداء الحافظ ٧٧٤، **البداية والنهاية**، ط٢ (بيروت: مكتبة المعارف، ١٤١١هـ، ج٧، ص٨، ابن الأثير: أبي الحسن على بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ٦٣٠هـ: **الكامل في التاريخ**، (بيروت: دار الكتب العلمية) ١٤٠٧-١٩٨٧م، ج٢، ص٣٠١، ابن سيد الناس: فتح الدين أبو الفتح محمد الشافعي ٦٧١-٧٣٤، **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، ط١، (بيروت، دار القلم، ١٤١٤هـ -١٩٩٣م، ج٢، ص٢١٩.

(٣) الكتاني، التراتيب الإدارية، ج١، ص٣١٨، النووي، **فتح الباري**، ج٧، ص٦٧٧.

(٤) الحازمي، **شرح كتاب التوحيد**، مقالة إلكترونية.

(٥) البحري، زيد بن مسفر، **شرح كتاب التوحيد**، مقالة الكترونية.

(٦) الحازمي، **شرح كتاب التوحيد**، مقالة إلكترونية.

(٧) الكتاني، **التراتيب الإدارية**، ج١، ص٣٣٠.

٢- إن اللواء لونه أبيض وليس له لونا آخر.

٣- إن اللواء علم يكون ملفوف وغير منشور.

٤- إن اللواء واحد يكون لتميز الجيش كله.

٥- إن الراية يحملها رؤساء كل قبيلة تميز للقبائل بعضها عن بعض ومتعددة وتأتي من خلف اللواء.

٦- بلاغة السنة واضحة فجعلت اللفظتين متغايرتان.

٧- إن مدلول لفظه الراية قاصر يطلق على حملة الإعلام في المعارك فيطلق على اللواء واحياناً على الراية مما حمل اللغويين على جعلهما واحد وبذلك حدث الخلط بينهما.

٨- إن مدلول اللواء أوسع وأشمل وأدق من مدلول الراية فيستخدم لفظ اللواء لتميز أي موضوع. أو بمعنى " علامة" لدلالة على أي شيء.

المبحث الثاني: الألوية والرايات في العصور القديمة:

يعد ملوك بابل الكلدانيين هم أول ملوك العالم الذين مهدوا الأرض بالعمارة وعرفوا رسوم الحرب وشاراتها ووضعوا قوانين الحرب القلب والميمنة والميسرة والاجنحة فجعلوا ذلك مثالاً لأعضاء الجسد وجعلوا لكل عضو إعلام فأعلام القلب صورة للفيل والتنين[١] وأعلام الميمنة والميسرة صورة لسباع على حسب عظمتها واختلافها في أنواعها والأجنحة صور لما لطف من السباع كالنمر والذئب والكمناء صور للحيات والعقاب[٢] فكانت الألوان المستخدمة ستة هي السواد والبياض والصفرة والحمرة والخضرة ولون السماء[٣] ويشير المؤرخين إلى أن أول ذكر لألوية. والرايات كان في زمن البابليون حيث عقدها " بو

(١) التنين: ضرب من الحيات من أعظمها كأكبر ما يكون منها، ابن منظور، **لسان العرب**، ج٢، ص٢٤٢.
(٢) المسعودي، **المروج**، ج١، ص١٦٥-١٦٧.
(٣) المسعودي، **المروج**، ج١، ص١٦٧.

ناظر بن نوح للقبائل العربية البائدة عاد وثمود وجديس وطسم والعمالقة ويقطن بن عامر[١] ومن المرجح صحة هذا القول باعتبار إن قوم عاد الأولى هم أول من ملك الأرض بعد نوح لقوله تعالى " وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ[٢] " ويبدو إن الفرس قد أخذوا رسوم الحرب من البابليين[٣] فكان أول ذكر لرايات عندهم زمن أحد ملوكهم ويدعي " البوراسب" وهو الضحاك وكان ساحراً تطيعه الجن والأنس ولما زادت سطوته تغلب عليه أحد العوام ويدعي كابي من أهل بابل وكان مبدأ ثورته عليه إن رفع راية أتخذها من جلد الأسد ودعا الناس إلى هذه الراية وخلع الضحاك وتبعه الكثير من الناس لما كان فيه من البلاء والجور فلما غلب كابي تفاءل الناس بذلك العلم فعظموه وزادوا فيه حتى صار بعد ذلك عند ملوك العجم علمهم الأكبر الذي يتبركون ويعتقدون به وسموه " در فش كابيان " باسم أول من أوجده كابي أما " الدر فش" فتعني في الفارسية " الراية الأولى" فكانوا لا يسيرونه إلا في الأمور العظام أي الحروب العظيمة ثم طعمت بعد ذلك بالذهب والديباج والجواهر الثمينة[٤] وكان آخر من استخدامها من ملوك الفرس الساسانية يزد جرد بن شهريار وكان ذلك أمام المسلمين في وقعة القادسية ولما قتل رستم صارت بعد انتصار المسلمين إلى ضرار بن الخطاب رضي الله عنه[٥] وقومت بالغي دينار وقيل بل أخذت يوم المدائن[٦] وقيل بل يوم نهاوند[١].

---

[١] الطبري: أبي جعفر محمد بن جرير ٣١٠، **تاريخ الأمم والملوك**، ط١، (بيروت: دار الفكر)، ١٤٠٧-١٩٧٨م، ج١، ص١٩٦-١٩٧.

[٢] سورة الأعراف، الآية ٦٩، المسعودي، **المروج**، ج٢، ص٣١.

[٣] المسعودي، **المروج**، ج١، ص١٦٥-١٦٧.

[٤] المسعودي، أبي الحسن بن علي ٣١٦-٩٥٧م **التنبيه والأشراف**، ليدن بديل ١٨٩٣م، ص٨٦، الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، ج١، ص١٨٦-١٨٨.

[٥] ضرار بن الخطاب كان أبوه رئيس بني فهر في زمانه ويأخذ المرباع لقومه وضرار يوم الفجار على بن محارب قهر وكان من فرسان قريش وشجعانهم وشعرائهم المطبوعين قيل له صحبة وشهد فتح الشام. وأسلم يوم فتح مكة، ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن على محمد الجزري ٥٥-٦٣٠م، **اسد الغابة في معرفة الصحابة**، (بيروت: دار الفكر) ١٤٢٥هـ -١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م، ج٢، ص٤٤٧-٤٤٨.

[٦] يوم المدائن: إحدى الغزوات زمن الخليفة عمر بن الخطاب وتم فتحها على يد سعد بن أبي وقاص سنة ١٦ه، البلاذري أبي العباس أحمد بن يحيى بن جابر، **فتوح البلدان**، ت عبد الله وعمر أنيس الطباع (بيروت: مؤسسة المعارف) ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ص٣٦٦-٣٦٧.

ويبدو إن الفرس عندما بدءوا بالألوية كانت بسيطة من جلود الأسود وتطور الأمر بعد ملكهم "بيوراسب" حيث يذكر الطبري إن في عهد الملك الفارسي "منوشهر" كان قد اوجد الخنادق وجمع آلات الحرب وقسم البلاد وأمر الناس بحراثة الأرض وعمارتها وزاد في زمنه المقاتلين بالرمي وربما كان في زمنه تطور الألوية والرايات حتى أصبحت تطعم بالذهب والديباج. [٢]

أما في بلاد الروم فكان أول معرفة بالألوية زمن قسطنطين[٣] عندما تنصر حيث رؤي رؤيا " كان رماحاً نزلت من السماء فيها عذاب وإعلاماً على رؤوسها صلبان من الذهب والفضة والحديد والنحاس وأنواع الجواهر والخشب وقيل له خذ هذه الرماح وقاتل بها عدوك تنتصر فجعل يحارب فيها في النوم فرى عدوه منهزما وقد نصر عليه وولاة الدُبر فاستيقظ من رقدته ودعا بالرماح فركب عليها ورفعها في عسكره وزحف إلى عدوه فولوا وانتصر عليهم..... [٤] وهذا السبب الذي أدى إلى تنصره واتخاذ راية الصليب راية الروم.

وتعددت أنواع الألوية والرايات فأصبحت تؤخذ من الجلود ومن الحديد والأقمشة والتي بدء الأخذ بها زمن الصينين القدماء وسكان جزر الهند الشرقية وأول علم صنع من القماش كان سنه ١١٠٠. ق.م [٥].

وتشير روايات أخرى إن الرومان هم أول من استخدام الأعلام المصنوعة من قماش وكانت أعلامهم مربعة الشكل ومثبته في قضبان على شكل صليب كما ذكر في حادثة قسطنطين. [٦]

---

(١) يوم نهاوند. وهي إحدى المعارك زمن الخليفة عمر بن الخطاب سنة ٢٠ه عين عليها النعمان بن مقرن ثم حذيفة فجرير البجلي فإن أصيب فالمغيرة وكان النعمان أول مفتول وفتحها الله لهم وسميت فتح الفتوح، البلاذري، **فتوح البلدان**، ص٤٢٤-٤٢٨، المسعودي، **التنبيه والأشراف**، ص٨٦-٨٧.

(٢) الطبري، **الأمم والملوك**، ج١، ص٣٥٨-٣٥٩.

(٣) قسطنطين، باني مدينة القسطنطينية وسماها باسمه وانتقل عن الرومية وملك بعد هلك ميلطانس، المسعودي، **المروج**، ج١، ص٢١٦.

(٤) المسعودي، **المروج**، ج١، ص٢٤٠، ابن الجوزي، شمس الدين أبي المظفر يوسف ٥٨١-٦٥٤، **مرآة الزمان**، ط١، (بيروت: الرسالة العالمية) ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م،ج٢، ص٤١٨.

(٥) شكري شيخان، **تاريخ التمدن**، مقالة إلكترونية.

(٦) شكري شيخاني، **تاريخ التمدن**، مقالة إلكترونية، الطبري، الأمم، ج١، ص٣٥٨-٣٥٩.

أما العرب فلم تشر كتب المؤرخين إلى بداية معرفتهم بالألوية والرايات ولكن هناك إشارات تدل على إن العرب البائدة سكنوا بابل وهم أول من عرف الألوية حيث عقدها لهم ابن نوح عليه السلام[١] وربما إن العرب الباقية أخذت رسوم الحرب منهم أو إن بُعد الحقبة الزمنية عنهم وتوالى أمم أخرى زمام القيادة في العالم أنذاك أن تكون وصلتهم عن طريق الفرس عند مجاورتهم لهم حينما نزل العرب الحيرة بالعراق بعد انهدام سد مأرب[٢] وخاصة إن إشارات المؤرخين تثبت إن بداية خوض العرب العاربة المعارك كان بإيقاد نار لتهتدي بها الجيوش وذلك زمن ذو المنار أبرهة بن الحارث الرائش حتى إنه سمى ذى المنار لأنه أول ملك من الملوك ينصب المنار والإعلام والأميال على الطريق ليهتدي بها جيشه[٣] دليل على معرفتهم المتأخرة بالألوية وإنها. ربما وصلتهم نتيجة لمجاورتهم الفرس.

فإن أشعار العرب تشير إلى معرفتهم بالألوية والرايات وإنهم استخدموها في حروبهم ففي زمن المعافر بن يعرب أحد زعماء اليمن استخدمها في حروبه وللمعافر أشعار كثيرة قالها في جيشه.

وابني كل ما قد هدموه وانهض عازماً تحت اللواءِ[٤]

ويذكر قيس بن الخطيم وهو معروف بالشعر في الجاهلية كان من أبطال الأوس وشخصياتها المشهورين اللواء في شعره فيقول إنا إذا ما نشروا الحرب بلجوا / أقمنا على أسياد العرين لواءها[٥].

---

(١) الطبري، **الأمم والملوك**، ج١، ص١٩٧.
(٢) ابن الأثير، **الكامل**، ج١، ص٢٦٢-٣٦٢، ٣٢٦-٣٢٧.
(٣) ابن قتيبة، وهب رواية أبي محمد بن عبد الملك بن هشام، **التيجان في ملوك حمير**، ط١، (صنعاء: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، ١٣٤٧هـ، ص٤٢٠، الحميري. نشوان بن سعيد، **ملوك حمير واقيال اليمن**، ط٢، بيروت: دار العودة، ١٩٧٨م، ج١، ص٦٩-٧٠.
(٤) الاندلسي ابن سعيد ٦١٠ -٦٨٥، **نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب**، ت نصرت عبد الرحمن، (الأردن: مكتبة الأقصى، د.ت) ج١، ص ١٠٢-١٠٣، شكري شيخان، **تاريخ التمدن**، مقالة إلكترونية.
(٥) الاندلس، **نشوة الطرب**، ج١، ص١٠٣، شكري شيخان، **تاريخ التمدن**، مقالة إلكترونية.

وكان لكهلان بن يعرب الأعنه وملك الأطراف والثغور وقسم الخيل والسلام والروايا[١].

وذكر شجاعتهم في حروبهم النابغة[٢] فيقول.

ولا عيب فيهم غير إن سيوفهم/ بهن فلول من قرع الكتائب[٣] واشتهر من فرسانهم الشجعان ملوك الردافة[٤] فلم يكن في العرب أكثر غارة منهم على ملوك الحيرة فصالحوهم على أن يجعلوا لهم الردافة ويكفوا عن أهل العراق الغارة[٥] ومنهم أيضا بنو فراس بن غنم حيث عرفوا بأنهم انجد العرب والرجل منهم يعد بعشرة من غيرهم وتذكر كتب المؤرخين لتاريخ العرب القديم إن العرب قد غزوا بلاد عديدة خارج موطنهم الجزيرة غزو بلاد المشرق والصفد والصين والهند وخراسان واذربيجان وبلاد المغرب وطنجة وبلاد الروم والترك والقسطنطينية في عهد ملوكهم أبرهة الرائش وافريقي ابن أبرهة وشمر بن أفريقي بن أبرهة الرائش وتبع الأول. [٦]

وينفي عنهم ذلك ابن خلدون وعدها من الأساطير لبعد المسافة بينهم وبين تلك المناطق وإن حروب العرب كانت قد وصلت إلى حدودهم بالعراق والشام فقط[٧] وكذلك ذكر ابن الأثير إن ذلك مما تأباه العقول وتمجه الإسماع لأن اليمن لا يمكن أن يكون بها عدد جيشاً يملك بلاد الصين وسمرقند على كبرها وعظمتها وكثرة أهلها ولا يملك أن يمتلك القسطنطينية التي استعصت على

(١) الاندلسي، نشوة الطرب، ج١، ص١٩١-١٩٢، ابن قتيبة، **التيجان**، ص١٧.

(٢) النابغة: هو زياد بن معاوية يكني أبا إمامة ويقال أبا تهامة وأهل الحجاز يفضلون النابغة وزهيراً فضله عمر بن الخطاب على الشعراء غير مره، ابن قتيبة، **الشعر والشعراء**، ت أحمد شاكر، (القاهرة: دار الحديث)، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٣م، ج١، ص١٥٦-١٥٧.

(٣)سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبي المظفر يوسف، ٥٨١-٦٥٤، **مرآة الزمان**، ج٢، ص٤٨٨، شكري شيخاني، مقالة إلكترونية.

(٤) الردافة الملوك في الجاهلية الذين كانوا يخلفوهم في القيام بأمر المملكة بمنزلة الوزراء في الإسلام وهي الرادفة، ابن منظور، **لسان العرب**، ج٦، ص١٣٧.

(٥) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج٢، ص٤٩١-٤٩٤.

(٦) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج١، ص٤٩١-٤٩٤، الأثير، **الكامل**، ج١، ص١٢٨-١٢٩، الطبري، **الأمم والملوك**، ج١، ص٣٦٢-٣٦٣، ابن خلدون، **المبتدأ والخبر**، ج١، ص١٦-١٨.

(٧) ابن خلدون، **المبتدأ والخبر**، ج١، ص١٦-١٨.

الكثيرين[١] ولكن مع ذلك تشير روايات المؤرخين إلى إن العرب عرفوا نظام الجيوش الكتائب وفروعها الفرسان والرجالة وتقسيمها إلى مقدمة وقلب وميمنة وميسرة وكان يطلق على هذا التقسيم الخميس وكان للعرب حروبهم المشهورة التي عرفت بالأيام كيوم حليمة[٢] ويوم الكلاب الثاني[٣] وحرب البسوس[٤] حيث كان لكل قبيلة لواء يحمل في المعارك الخارجية أو الحروب الأهلية بينهم[٥] وكان وكان اللواء في العرب لقبائل معينة ولها نظامها الذي تسنه في حملها اللواء فكان في قبيلة ربيعة بن نزار[٦] في الأكبر من ولده وكان اللواء في عنزه بن اسد بن ربيعة[٧] وتميز حاملي الألوية في الجاهلية بأنهم يوقرون لحاهم ويقصون شواربهم فلا يفعل ذلك من ربيعة إلا من يخالفهم ويريد حربهم وتحول اللواء في عبد القيس بن أقصى[٨] وكانت سنتهم إذا شتموا لطموا من شتمهم وإذا لطموا قتلوا من لطمهم ثم تحول اللواء في النمر بن قاظ[٩] وكان لهم لفترة ثم تحول اللواء إلى بكر بن وائل[١٠] فكانوا يوثقون الفرخ بقارعة الطريق فإذا علم بمكانة لم يسلك ذلك الطريق ومن أراد الطريق يسلك عن يمينه ويساره ثم تحول اللواء إلى تغلب فوليه وائل بن ربيعة وكان إذا سار أخذ معه كلب إذا أعجبه المكان ضرب الكلب

---

[١] ابن الأثير، **الكامل**، ج١، ص١٢٨-١٢٩.

[٢] يوم حليمة هي حليمة بن الحارث بن شمر الغساني، وهو اليوم الذي قام فيه المنذر بن المنذر بن ماء السماء ليأخذ الثار من قبيلة أبيه من الحارث بن أبي شمر الغساني وكان يوما عظيما لم يكن في ايام، العرب قبله حتى غدا مثلا (ما يوم حليمة بسر).
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٤٢٨-٤٢٩، ابن الجوزي مرآة الزمان، ج٢، ص٥٣.

[٣] حرب الكلاب الثاني يسمى أيضاً يوم الصفقة وسبب ذلك قيام بنو تميم من نجد بغارة على أحمال قدمت من اليمن في طريقها من نائب كسرى على اليمن إلى كسري فنهبوها، ابن الأثير، **الكامل**، ج٢، ص٤٩٢.

[٤] حرب البسوس، حرب وقعت بين بكر وتغلب ابن وائل وكانت بسبب قتل كليب لناقة جاره الجساس أفنت الحرب القبيلين، ابن الأثير، **الكامل**، ج٢، ص٤١٠-٤٢١.

[٥] ابن الأثير، **الكامل**، ج١، ص٣٢٦، الكتاني، **التراتيب الإدارية**، ج١، ص٣٢٤.

[٦] ربيعه بن نزار بن معد بن عدنان ومن أولاده اسد ضبعة وفيهم كان الملأ، الكلبي، المنذرين هشام بن محمد بن السائب، ٢٠٤، **جمهرة أنساب العرب**، (بيروت: علم الكتب)، ١٤٢٥-٢٠٠٤م، ص٧٨٣.

[٧] عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن ولد عنزة بن أسد يذكر ويقدم وامهما سلمي بنت منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان، الكلبي، **النسب**، ص٥٩٦.

[٨] عبد القيس بن أفصى ولد أفصى وأمة من إياد واللبوء وامه هند بنت مراد وأخوته لأمة بكر تغلب وعنز وولد أفصى بن عبد القيس لكيز وشتا، الكلبي، **النسب**، ص٥٨٢.

[٩] النمر بن قاسط،وهو تيم الله وأمه سوده تيم بن اللات بن رفيده بن ثور بن كلب، الكلبي، **النسب**، ص٥٧٦.

[١٠] بكر بن وائل وهو ابن وائل بن قاسط سماه أباه بكراً على بكره رأها وكانت أمرته حاملاً فلما ولدت سماه بكراً، الكلبي، **النسب**، ص٤٨٥.

فعوى فترجل ولا يمر به أحد وكان قائد يوم خزار[١] وفض جموع اليمن[٢] وإن دل ذلك يدل على القوة والشجاعة والهيبة لحاملي الألوية حتى بالطريقة التي استنوها لمن يحملها فترهب أعداءهم ويجعل لهم مكانتهم.

وفي قريش كان اللواء في بيتا من بيوتهم يتوارثونه فكان أول من حمل اللواء منهم قصي بن كلاب وهو أول ولد كعب بن لؤي كان له الملك و طاعة قومه وكان له الحجابة والسقاية[٣] والرفادة[٤] والندوة واللواء فحاز شرف قريش كلهم وكانت قريش تيمنت به فلا تنكح أمرآه ولا رجل إلا في داره ولا يتشاورون في أمر ينزل بهم إلا في داره ولا يعقدون لواء للحرب إلا في داره يعقده بعض ولده ولا زالت في ولده " بنو عبد الدار يتوارثونه حتى مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا بنو عبد الدار لرسول الله صلى الله عليه وسلم أجعل اللواء فينا فقال الإسلام أوسع من ذلك فابطله[٥]

أما الرايات في قريش فكانت لحرب بن أمية رئيس بني عبد شمس ومقدمها في حروب الفجار[٦] وغيرها وكان أبنه أبو سفيان بن حرب من أشراف قريش وكانت إليه راية الرؤساء المعروفة بالعقاب لا يحملها في الحرب إلا هو أو رئيس مثله وكان ذا حلم ذا رأى ودهاء عبر الزمن. [٧]

ويبدو من هذا إن اللواء كان متوارثاً في الجاهلية في أسرة أو بيتاً بينما الرايات كانت محدودة في الأشراف من قبائل قريش.

---

(١) يوم خزار. كانت حرب بن مزجح من اليمن وبين بنو تغلب وانتهت بانتصار بنو تغلب، ابن الأثير، **الكامل**، ج٢، ص٤٠٧-٤٠٨.

(٢) ابن الأثير، **الكامل**، ج١، ص٤١-٤١١.

(٣) السقاية، وهي سقاية الحاج وكانت لقصي بن كلاب، ابن الاثير، **الكامل**، ج٢، ص٥٥٧.

(٤) الرفادة: خرجة تخرجه قريش كل موسم من أموالها إلى قصي بن كلاب فيضع منه طعاماً للحجاج يأكله الفقراء، ابن الأثير، **الكامل**، ج٢، ص٥٥٧.

(٥) ابن الأثير، **الكامل**، ج١، ص٥٥٧-٥٥٨.

(٦) حرب الفجار: وهي حرب في الجاهلية بين قريش وكنانة من جهة وقيس عيلان. وكانت بعد الفيل بعشر سنوات وسببها استحلال المحارم وهو من أعظم أيام العرب واشهرها، ابن الأثير، **الكامل**، ج٢، ص٤٦٨-٤٦٨.

(٧) سبط ابن الجوزي، مرأة الزمان، ج٢، ص٥٠٨.

أما عن ألوانها فقد تعددت الألوان التي اتخذها العرب لراياتهم فكانت الرايات الصفر لليمن وكذلك البيضاء وكان للحجاز رايات حمراء وللقيسيين مثلا راية حمراء ولكلاب راية بيضاء ولثقيف حمراء وبيضاء[١].

الفصل الثاني: الألوية والرايات زمن الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين

المبحث الأول: الألوية والرايات زمن الرسول صلى الله عليه وسلم:

تشير روايات المؤرخين السابقة إن الألوية في الجاهلية كانت تحمل من قبل بيوت معينة يتوارثونها الأكبر فالأكبر[٢] وإن هذا الأمر استمر عند المشركين حتى بعد ظهور الإسلام فكان لواءهم بيد بني عبد الدار[٣] في الغزوات الكبرى مع المسلمين مثل بدر وأحد والخندق[٤] حتى إنه في غزوة أحد ابلوا بني عبد الدار في أبناءهم بلاءاً شديداً فحمل الراية تسعة[٥] منهم قتلوا الواحد تلوا الأخر[٦].

وسبب ذلك إنهم هددوا قبل المعركة بخروج اللواء منهم إذا لم يظهروا شجاعتهم وبسالتهم في الذود عنه حيث قدم إليهم أبو سفيان بن حرب قائد المشركين في غزوة أحد محرضاً ومهدداً لهم. فقال " إنما يؤتي الناس من قبل راياتهم فإما أن تكفونا وإما إن تخلوا بيننا وبين اللواء يحرضهم بذلك فقالوا: تعلم

---

(١) شكري شيخاني، **تاريخ التمدن**، مقالة إلكترونية.

(٢) ابن الأثير، **الكامل**، ج١، ص٤١-٤١١، ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج٥، ص٥٠٨ جزء الخلفاء، ابن سيد الناس، **عيون الأثر**، ج١، ص١٤.

(٣) بنو عبد الدار هو ابن قصي بن كلاب، الكلبي، **النسب**، ط١، ص١٤.

(٤) ابن الأثير، **الكامل**، ج٢، ص١٧-٤٧، ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٣، ص٢٠/٢٦.

(٥) عشرة طلحة بن ابي طلحة، عثمان بن أبي طلحة، أبو سعد بن أبي طلحة/ مسافع بن أبي طلحة، كلاب بن أبي طلحة، الجلاس بن أبي طلحة، شريح بن قارظ وهو غلام أبي طلحة ولما سقط رفعته عمره بنت علقمة الحارثية، ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج٣، ص٢٥٩-٢٦٠، ابن سيد الناس، **عيون الأثر**، ج٢، ص١٨-١٩.

(٦) ابن سيد الناس، **عيون الأثر**، ج١، ص١٥-١٦، ابن الأثير، **الكامل**، ج٢، ص٤٦، سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج٣، ص٢٦٠ جزء السيدة.

إذا التقينا كيف نصنع وذلك أراد". وهذا ما جعلهم يتفانون لأجل لواء المشركين يوم أحد. وقيل إن أبو سفيان طمع فيها وأراد أن يقتلوا جميعاً[١]. ويبدوا إن الأمر على العكس من ذلك إذا إن بني حرب كانت لهم رايات الرؤساء[٢] وإنما كان الغرض من ذلك بالفعل هو تحريضهم على بذل ما في وسعهم.

أما بالنسبة للمسلمين فقيل إن أول لواء عقده رسول الله كان لأحد الصحابة ويدعى بريده [٣] عندما أراد اللحاق بالنبي في الهجرة فقال له النبي لا ترد المدينة إلا ومعك لواء فحمل عمامته ثم عقدها في رمح وقدمه بين يديه ودخل المدينة.[٤]

وهذا يوضح إن لألويه في الإسلام لم تعد في بيت محدد كما كان الرسم في الجاهلية [٥] بل تعددت البيوت التي يكون منها حاملي الألوية حتى إن أول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم لجيش كان لعمه حمزة بن عبد المطلب وكانت وجهته إلى رابع[٦] وقيل بل عقده لعبيده بن الحارث[٧] وليوفق المؤرخين بينهما. قالوا إن بعثهما كان في وقت متقارب[٨]. وعندما قدموا بني عبد الدار يسألون الرسول صلى الله عليه وسلم استمرار شرف الواء فيهم قال لهم " الإسلام أوسع من ذلك فابطلها[٩] فحدد بذلك النبي إن مقاييس اختيار حملة الألوية ليس بالشرف ولكن القدرات والمؤهلات الشخصية للقادة تلعب دورها في اختيار الحملة ففي غزوة أحد وبدر يُلاحظ أنها استمرار لنفس البيت

---

(١) ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج٢، ص٢٦٠ جزء السيدة.

(٢) ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج٥، ص٥٠ جزء الخلفاء، ج٣، ص٢٦٠.

(٣) بريده بن الحصيب اسلم حين أختاره النبي مهاجراً إلى المدينة شهد حنين وابلى بها وفي فتح مكة كان معه لواء اسلم وحمل لواء أسامة لما بعث إلى أرض البلقاء، المزي، **الكمال**، ج٢، ص٢٣.

(٤) الكتاني، **التراتيب الإدارية**، ج١، ص٣١٧.

(٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص٥٥٧-٥٥٨.

(٦) رابغ: وادي من دون الجحفة يقطعه طريق الحاج له ذكر في المغازي وأيام العرب على بعد عشر أميال من الجحفة بينها وبين الأبواء، الحموي، **المعجم**، ج٣، ص١١

(٧) عبيده بن الحارث بن عبد المطلب اسلم قبل دخول الرسول صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بن ابي الأرقم كان له منزله وقدر كبير عند الرسول صلى الله عليه وسلم، ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج٣، ص٤٤٨.

(٨) ابن الأثير، **الكامل**، ج٢، ص١٠، الكتاني، **التراتيب الإدارية**، ج١، ص٣١٩،بين سيد الناس، عيون الأثر، ج١، ص٢٦٠.

(٩) ابن الأثير، **الكامل**، ج١، ص٥٥٧-٥٥٨.

وهم (بنو عبد الدار) إذ حملها منهم مصعب بن عمير[١] وربما إن الرسول صلى الله عليه وسلم عندما طلبوها بني عبد الدار أخبرهم إن الإسلام أبطلها[٢] ولكن واساهم مراعياً أيضاً الميزان وهو القدرة والمؤهل حيث كان مصعب أهلا لذلك وقيل أنها كانت لعلى بن أبي طالب فلما رأى رسول الله المشركين لواءهم مع بني عبد الدار قال نحن أحق بالوفاء منهم. [٣] ولكن بقية غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم الكبرى وسراياه تبين تعدد البيوت التي حملت الألوية ففي غزوة الكدر كان اللواء مع على بن أبي طالب وفي غزوة حمراء الأسد. كان اللواء مع الرسول صلى الله عليه وسلم وفي سرية سواع[٤] كانت لسعد بن أبي وقاص[٥] وفي سرية ذات السلاسل لعمروُ بن العاص[٦] وسرية كانت لابي سلمه بن عبد الأسد[٧] وغزوة مع المقداد بن الأسود[٨] وفي عزوة مؤتة قدم النبي زيد بن حارثة وهو مولى على ابن عمه جعفر[٩] وعندما أعترض الناس على امرأته في حديث إمرة ابنة قال الرسول صلى الله عليه وسلم إن تطعنوا في إمرته فقد كنتم تطعنون في إمرة أبيه من قبل وإيم الله إنه كان لخليقاً بالأمرة وإن

---

(١) مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب من فضلاء الصحابة وخيارهم ومن السابقين للإسلام، ابن الأثير، **اسد الغابة**، ج٤، ص٣٨٧.

(٢) ابن الأثير، **الكامل**، ج١، ص٥٥٧-٥٥٨.

(٣) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٤، ص٢٢.

(٤) سواع. اسم صم كان أول من اتخذ تلك الأصنام من ولد إسماعيل ولما فارق بنو هذيل بن مدركة بن إسماعيل اتخذوا سواعا وكان لهم جماعة من أرض ينبع، الحموي، **معجم البلدان**، ج٣، ص٢٧٦.

(٥) سعد بن أبي وقاص أحد من شهد لهم رسول الله بالجنة وأحد العشرة المبشرين بالجنة. شهد المشاهد كلها مع الرسول وأول من رمي بسهم في سبيل الله، ابن الأثير، **اسد الغابة**، ج٢، ص٢٣٢.

(٦) عمرو بن العاص بن وائل السهمي، اسلم سنة ٨هـ قبل الفتح كان أميراً على سرية ذات السلاسل إلى أخوال ابيه أستعمله رسول الله على عمان حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج٣، ص٧٤٠-٧٤١.

(٧) أبو سلمه بن عبد الأسد. اسمه عبد الله بن عبد الأسد بره بنت عبد المطلب فهو ابن عمه النبي خدم الإسلام وهاجر إلى الحبشة وإلى المدينة لما مات أبو سلمه أخلف رسول الله على زوج ابا سلمه أم سلمه، ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج٥، ص١٥٣.

(٨) المقداد بن الأسود، وهو المقداد بن عمرو وهذا الذي ينسب إليه هو الأسود بن عبد يغوث كان متبني له قديم الإسلام ومن السابقين هاجر إلى الحبشة وعاد إلى مكة شهد بدراً وله فيها مقام مشهور، ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج٤، ص٤٥٨-٤٥٩، ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج٢، ص١٢٢.

(٩) جعفر بن أبي طالب ابن عم النبي وأخو علي ابن أبي طالب وهو جعفر اليطار اشبه الناس برسول الله خلقا وخلقاً، ابن الأثير، أسد الغابة، ج١، ص٣٩١، المزي، **الكمال**، ج٣، ص٦٧٣.

كان لمن أحب الناس إلى[١] وفي رواية كررها ثلاثاً إنه لخليفا بالإمارة وحديث عائشة كانت تقول ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد ابن حارثة في سرية إلى أمره عليهم[٢] وهذا يؤكد ويوضح إن الرسول صلى الله عليه وسلم وضع شروطاً خاصة لحملة الألوية في الشجاعة والقدرة وإن الناس يولون على حسب قدراتهم لأعلى أحسابهم ولا أنسابهم. وجميع حملة الألوية السابق ذكرهم كانت أهم سماتهم الشجاعة وكانت طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم.

في عقده الألوية كما عقدها لصحابي المقداد بن عمرو حينما أقبل عليه وعليه درعه[٣] والمغفر[٤] شاهراً سيفه فيعقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء في رمحه[٥] وكان لواءه في المعارك كبير وعظيم يطلق عليه الأعظم وكان لونه أبيض يسمى الزيتون[٦] وكانت طريقة حمله في الجيش أنه قد يرفع أثناء السير حتى يتبين الجيش المسير وقد يركز في الأرض غالباً تمييزاً لجيش المسلمين عن العدو[٧] وقد عقده يوم بدر لمصعب بن عمير وأيضاً في غزوة أحد وعقده لحمزة بن عبد المطلب عندما اتجه إلى رابغ [٨] وكان لواءه صلى الله عليه وسلم بيده يوم خيبر ثم أعطاه لأبي بكر ثم لعمر ثم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه[٩] وكان مكتوبا عليه أشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله[١٠]. ويبدو إن أغلب من حمل الألوية لرسول صلى الله عليه وسلم في

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٤، ص٢٥٤-٢٥٥، السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، ص١٣٢، المزي، **الكمال**، ج٣ن ص٦٧٣.

(٢) المزي، **الكمال**، ج٣، ص٦٧٣.

(٣) درعة. هي درع الحديد وفي حديث خالد أدراعه واعتدها حبساً في سبيل الله، ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص٢٤٦.

(٤) المغفرة: حلق يجعلها الرجل اسفل البيضة تسبغ على العنق فتقيه وربما المغفر مثل القلنسوة غيرانها أوسع يلقيها الرجل على رأسه فتبلغ الدرع ثم يلبس البيضة فوقها، ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص٦٤.

(٥) ابن سيد الناس، **عيون الأثر**، ج٢، ص١٢٢.

(٦) الكتاني، **الكتاتيب الإدارية**، ج١، ص٣١٨، ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن، **تلقيح مفهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسيد**، جديد، يريس، د.ت، ص٢٣.

(٧) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٤، ص٢٩٢، ابن الأثير، **الكامل**، ج٢، ص١٣٧.

(٨) ابن سيد الناس، **عيون الأثر**، ج١، ص٢٦٠.

(٩) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٤، ص١٨٦.

(١٠) الكتاني، **التراتيب الإدارية**، ج١ن ص٣٢٢، ابن حجر، **فتح الباري**، ج٧، ص٦٧٧.

غزواته وسراياه كان على بن أبي طالب وزيد بن حارثة رضي الله عنهما. وقد أثنى أغلب المؤرخين عليهما فقالوا عن على بن أبي طالب رضي الله عنه أنه أصيب يوم أحد ست عشر ضربه وثبت في الصحيحين إن النبي أعطاه راية خيبر وقال لا عطين الراية غدا رجلاً يحبه الله ورسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه وقالوا عنه إن أحواله في الشجاعة وأثاره في الحروب مشهورة ومن صفاته إنه إذ مشى للحرب هرول ثبت الجنان قوى شجاع منصور لمن لاقاه [١]. أما زيد بن حارثة فحديث عائشة السابق " إن ما خرج رسول الله في سرية فيها زيد إلا ولاه أمرها"[٢].

أما رايته صلى الله عليه وسلم فيبدوا إنها لم يختلف المؤرخين حول لونها وحجمها فقالوا إنها فالأغلب سوداء وقيل كانت صفراء تسمى العقاب وهي من صوف أسود شملة[٣] مخططة وقيل فيها مثل الأهلة وقيل نمره[٤] ويعني ذلك إن فيها بياض وسواد وقيل إنها كانت مرطاً[٥] مرحلاً[٦] أسود من مراحل كانت لعائشة وربما جعل فيها شيئاً أسود وكانت له راية أخرى بيضاء تسمى الريبه [٧] وللجمع بين ما سبق إنه ربما اتخذها من مرط لعائشة أسود في بداية الأمر. وهو بسيط جداً لدرجة أنه كان من أشياء أهل بيته ثم تغير الأمر بعد ذلك إلى أن أصبح يتداخل فيها اللونين الأبيض والأسود.

---

(١) الشرقاوي، أبو عبد الله حميد المعطي بن محمد الصالح (ت١١٨٠هـ/١٧٦٦م) ذخيرة الغنى والمحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج – سعر النعال ك ٢٧٧١- المكتبة الوطنية المملكة المغربية (مخطوط وثيقة))، ص٤، السيوطي، **الخلفاء**، ص١٣٢، ابن عبد البر، **الاستيعاب من معرفة الأصحاب**، ج٣، ص١٠٩، ١٩٧، المزي، **الكمال**، ج٣، ص٦٧٣.

(٢) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٤، ص٢٥٤-٢٥٥، السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، ص١٣٢، المزي، **الكمال**، ج٣، ص٦٧٣، مخطوط (ذخيرة الغنى والمحتاج في السيرة على صاحب اللواء والتاج)، ص٤.

(٣) شملة. وهو كساء يتغطي به ويتلغف فيه وهو دون القطيفة، ابن منظور، **لسان العرب**، ج٨، ص١٣٧.

(٤) نمرة، شملة فيها خطوط بيض وسود وهي أيضا برود من صوف يلبسها الأعراب، ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٤، ص٣٥٨.

(٥) مرط. كساء من خز أو صوف أو كتان ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٣، ص٥٨.

(٦) مرحلاً: ضرب من برود اليمن عليها وشيء أو صور أو نقوش ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٤ن ص٤٦.

(٧) الكتاني، **التراتيب الإدارية**، ج١، ص٣٢١-٣٢٢، ابن سعد، **الطبقات**، ج٢، ص٦٧-٨٧.

وإنها كانت ذات حجم صغير ذراعاً في ذراع[١] ويظهر أنه من أول معركة كبري للمسلمين كانت هناك بجانب اللواء رايتان سود وأن أحداهما للمهاجرين بيد على بن طالب والأخرى للأنصار بيد سعد بن عباده[٢] ولم يكن ظهور الرايات متأخر كما ذكر البعض أنها كانت بخيبر[٣] كما لم يفرق بين اللونين في الراية في بداية معاركه وذلك ربما لحاجته. وإن جيش المسلمين يتكون من مجموعتان المهاجرين والأنصار الأمر الأخر تعريف قريش إن أبناءهم مقاتلين لهم أضعافاً لهم وإظهار قوة وشجاعة المهاجرين يتضح هذا عندما ندرك إن من بداية غزوة بدر كانت هناك مبارزة فأخرج لهم الرسول لهم الرسول صلى الله عليه وسلم مبارزين من الأنصار فقالوا أكفاء ولكن نريد أبناءنا[٤]. الأمر الأخر إن قبل غزوة بدر الكبرى لم يشارك مع الرسول صلى الله علية وسلم في غزواته وسراياه أحد من الأنصار بل الجميع كانوا من المهاجرين[٥] – حتى إن الرسول صلى الله عليه وسلم أصر على معرفة رأي الأنصار عندما استشار أصحابه في غزوة بدر هل ينصرون رسوله فقال سعد بن معاذ رضي الله عنه " فوالدي بعثك بالحق لو استعرضت بنا البحر فخضته لخضناة معك ما تخلف منا رجل واحد"[٦] وبذلك ابتدأت مشاركة الأنصار منذ غزوة بدر الكبرى وهذا يؤكد بدء وجود رايتان وكانت بنفس اللون أسود ولكن بعد ذلك نجد إنه بعد ازدياد أعداد المسلمين أصحبت كل قبيلة تخرج على راياتها. [٧]

وتعددت ألوان الرايات فكل قبيلة لها لون يميزها عن غيرها فعقد رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد بن مالك راية على قومه سوداء وفيها هلال

---

(١) الكتاني، التراتيب الإدارية،، ج١، ص٣٢٠.

(٢) سعد بن عباده بن دليلهم بن الخزرج الأنصاري كان سيداً جواد وهو صاحب راية الأنصار في المشاهد كلها كان وجيهاً ذا رياسة وسيادة يعترف قومه له بذلك، ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج٢، ص٢٢١-٢٢٢.

(٣) ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج٢، ص٢٢١-٢٢٢.

(٤) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٤، ص٢٧٣.

(٥) ابن الجوزي، **تلقيح فهوم أهل الأثر**، ص٢٣.

(٦) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٣، ص٢٦٢.

(٧) الكتاني، **التراتيب الإدارية**، ج١، ص٣١٨-٣١٩، ابن منده: الحافظ أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أساف، **المستخرج من كتب الناس لتذكرة والمتطرف من أحوال الناس للمعرفة**،، م١، ج١، ص١٢-١٣، ١٩.

أبيض وكانت رايات الأنصار صفراء وقيل كانت رايات الأنصار خضراء وحمراء في الجاهلية. واستمرت في الإسلام وبنو سليم حمراء[١].

وكثرة أعدادها فكانت في غزوة حنين لمزينه ثلاث رايات وجهينة أربع رايات وأشجع رايتان واسلم رايتان ومع بني ضمره راية ومع بني كعب بن مالك رايتان هؤلاء من العرب أما الأنصار فعشر رايات وثلاث كبيرة وفي المهاجرين لواء ورايتان أما في فتح مكة فكانت مع على بن ابي طالب وسعد بن أبي وقاص والزبير وكل قبيلة من الأنصار على راياتها. [٢]

ويلاحظ إنه في هاتان الغزوتان تعددت الألوية والرايات بكثرة وربما لأنها من المعارك الفاصلة والحاسمة في تاريخ الجزيرة العربية ونظرا لأهميتها كان تعدد الألوية والرايات كثيرة وخاصة إن بعدها أسقطت زعامة المشركين في داخل الجزيرة العربية بفتح مكة والطائف. [٣]

وكما أتضح في الفصل الأول إن أشكال وأحجام وألوان الألوية والرايات مختلف فإنه يبدو إن الغاية والهدف من استخدامها في الجيش يختلفان " فاللواء يكون علامة على اجتماع كلمتهم ودلالة على اتحاد قلوبهم فيكونون كالجسم الواحد ويألف بعضهم بعضاً أشد من ائتلاف ذوي الأرحام وإذا كانوا في معركة القتال لا ييأسون من الظفر ما دام لواءهم منشوراً بل تقوى همتهم ويشتد عزمهم فإذا سقط لواءهم. أخذوا من جانب العدو وباتوا موضوعاً للخوف والرهبة فيهزم بعضهم ويتبدد البعض الآخر بخلاف ما إذا كان علمهم مرفوعاً خافقاً مزدهيا تبتهج به نفوسهم فتأخذهم شدة الفرح والبسالة وتتسلط على أعدائهم هزمه الرعب فتأخذ بمجامع قلوبهم وكما إن الموسيقى العسكرية تنعش أرواحهم وتحثهم على الإقدام والشجاعة كذلك مناظر الألوية وتموجها فإنها تحدث فيهم دواعي العز

---

(١) الكتاني، **التراتيب الإدارية**، ج١، ص٣٢٠.

(٢) ابن منده، **المستخرج**، م١، ص١٢-١٣، ١٩.

(٣) با عامر – محمد سالم بكر، **مختصر رحلة في ظلال السيرة النبوية**، ط٤، أجده، مثبته الملك فهد الوطنية، ١٤٣٧-٢٠١٥م، ص١٤١.

وتجلب لإعدائهم الدهشة والفتور)[١] أما الرايات فإن كثرة أعدادها في الجيش دليل على تعدد القبائل في المعركة فكل قبيلة تظهر شجاعتها أمام الأخرى فتحفزهم وتظهر بطولات كل قبيلة وتميزها بين القبائل عن الأخرى[٢].

كما إن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يميز بعض الصحابة بعلامات ومزايا. تظهر بسالتهم وقوتهم فعندما هز سيفه وقال من يأخذ بحقه فطلبها أكثر من صحابي عمرو والزبير فرفض فلم يعطها إلا لأبي دجانة بن السماك[٣] صاحب العصابة الحمراء وقال أنا أخذ بحقها[٤] فقاتل بشجاعة وقوة ولا رياً ولا سمعة فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يميز ويبين القدرات والمهارات ويعزز ويحفز بأمارات وعلامات كما أن الرايات دوافع ومحفزات وسباق للجنة. ومن محفزات رسول الله إن راية بني مالك بن النجار يوم تبوك مع عماره بن حزم[٥] فأخذها رسول الله ودفعها إلى زيد بن ثابت فقال عماره بلغك عن شيء فقال لا ولكن القرآن مقدم وزيد أكثر أخذ للقرآن منك[٦].

وقد اتضحت الرايات وأهدافها بشكل أكبر زمن الخلفاء الراشدين أكثر من بروزها زمن الرسول صلى الله عليه وسلم إذا لم يظهر العدد الكثير والرايات إلا بعد دخول أعداد كبيرة للإسلام حيث زادت أعداد الجيوش المشاركة – منذ فتح مكة والطائف وتبوك[٧].

---

(١) الكتابي، **التراتيب الإدارية**، ج١، ص٣٢٢-٣٢٣.
(٢) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٦، ص٣٢٥.
(٣) أبو دجانة السماك بن خرشة شهد بدراً مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان من الأبطال الشجعان يوم أحد، ابن الأثير، **اسد الغابة**، ج٥، ص٦٥-٩٦.
(٤) الحنبلي أبي يعلي محمد بن الحسن الفراء٤٥٨م، **الأحكام السلطانية**، (الرياض: دار الوطن)، د.ت، ص٤٢.
(٥) عمارة بن حزم الأنصاري. كان من الشجعان الذين بايعوا رسول الله ليلة العقبة شهد المشاهد كلها مع الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت معه راية بني مالك يوم الفتح، ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج٣، ص٦٣٣.
(٦) ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج٢، ص١٣٧.
(٧) ابن سيد الناس، **عيون الأثر**، ج٢، ص٢١٦، ص٢٣٩، ٢٦٨.

المبحث الثاني: الألوية والرايات زمن الخلفاء الراشدين:

كان ابتداء أمر الألوية والرايات في عهد الخلفاء الراشدين زمن أبي بكر الصديق حيث قام بأول عمل في عهدة وهو احترام العقد الذي عقده رسول الله لأسامة ابن زيد والذي وجهه لشام وتوقف عن إنفاذه لمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وفاته فرفض الصحابة خروجه وذلك نتيجة لرده العرب وخشيتهم على المدينة فأصر أبو بكر على إنفاذه كما اعترضوا على تولية أسامة فقال أبي بكر مشيراً لاحترام عقد رسول الله " والله لا أحل عقده عقدها رسول الله"[١] والعقدة هنا هي ربطه اللواء على الرمح عقداً للولاية وكان من إصراره على إنفاذ جيش أسامة أن قال لعمر تكلتك أمك يا ابن الخطاب أتريدني أن أولى غير من ولي رسول الله[٢].

وبعد أن تبين لصحابة رجاحه عقل أبي بكر وحكمته في إنفاذ جيش أسامة حيث عاد غانماً سالماً. [٣] كان العمل الآخر الذي قدمه أبي بكر للأمة وهو خروجه لذى القصة وعقده إحدى عشر لواءً للأمراء المتجهين لمحاربة المرتدين حيث وجه كل واحد منهم إلي جهة من الجزيرة العربية فعقد لخالد بن الوليد ووجه لطلحة بن خويلد[٤] واذا فرغ سار إلى مالك بن نويرة[٥] بالبطاح[٦].

---

(١) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٦]، ص٣٤، ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٠، ص٢٢١، ابن سيد الناس ؛ عيون الأثر، ج٢، ص١٢٢.

(٢) ابن سيد الناس، **عيون الأثر**، ج٢، ص٢١٦، ص٢٣٩، ٢٦٨.

(٣) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٤، ص٣٠٤، محمد بن صامل السلمي، **الخلفاء الراشدون من كتاب البداية والنهاية**، ط١، (الرياض: دار الوطن) ١٤٢٩هـ، ص٧٨.

(٤) طلحة بن خويلد الأسدي من بن أسد بنى خزيمة تنبأ في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وتبعه كثير من عرب عصيبة بعد هزيمة خالد بن الوليد لحق بالشام ثم اسلم، ابن الأثير، **الكامل**، ج٢، ص٢٠٦-٢٠٩.

(٥) مالك بن نويرة كان عمال النبي على تميم ولما مات الرسول أنظم إلى سجاح التميمية ووادعها وحملها على غزو بني تميم وقتل على يد ضرار بن الأزور، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٢١٣، ٢١٤، ٢١٧.

(٦) البطاح: بالضم ماء في ديار بن أسد بن خزيمة وهناك دارت المعارك بين خالد بن الوليد ومالك بن نويرة، الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ص٤٤٥.

وعقد لعكرمة بن أبي جهل[١] ووجه لمسيلمة الكذاب[٢] وعقد للمهاجر بن أبي أمية[٣] وأمره بالمسير للأسود العنسي[٤] ومعونة الأنباء[٥] على قيس بن مكشوح[٦]. ثم كنده بحضرموت وعقد لخالد بن سعيد ابن أبي العاص[٧] لمشارف الشام وعقد لعمرو بن العاص لقضاعة [٨] وعقد لحذيفة بن محصن[٩] لأهل دبا[١٠] وعقد لعرفجة الحضرمي[١١] على البحرين وعهد لكل أمير بكتاب وأحد فيه يأمرهم.

بمراجعة الإسلام ويحذرهم وسير الكتب مع رسله. [١٢] أختلف المؤرخين حول أول لواء عقده من العشرة. فقيل لخالد بن الوليد وقيل لخالد بن سعيد بن العاص[١٣] ثم عزلة وعين يزيد بن أبي سفيان[١٤] وأورد بعض المؤرخين أسباباً

---

(١) عكرمة بن أبي جهل بن هشام المخزومي. أبو الحكم اسلم بعد الفتح كان شديد العداوة لرسول صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وكان فارساً مشهوراً أسلم واستعملة رسول الله على صدقات هوازن، ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج٣، ص٥٦٦-٥٦٩.

(٢) مسيلمة الكذاب: كان على حجر وهي اليمامة قصدته سجاح التيميمة كربه فصالحها على غلات اليمامة سنة تأخذ النصف ولما قدم خالد عادت إلى بني تغلب، ابن الأثير، **الكامل**، ج٢، ص٢١٣-٢١٦.

(٣) المهاجرين بن أبي امية بن المغيرة المخزومي أخو أم سلمة زوج النبي لأبيها وأمها سماه رسول الله وهو الذي فتح حصن النجير بحضرموت، ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج٤، ص٤٨٤.

(٤) الأسود العنسي، عبهلة بن كعب بن غوث. من عنس بطن من مذحج لقب بذي الخمار وادعي النبوة وردقة أول رده بالجزيرة، ابن الأثير، **الكامل**، ج٢، ص٢٠١.

(٥) الأبناء: هي تسمية تطلق على العناصر اليمنية ذات الأصل الفارسي. والتي قدمت اليمن في النصف الأول من القرن السادس. موقع إلكتروني المحيط.

(٦) قيس بن مكشوح هو قيس بن عبد يغوث. ارتد مرة ثانية لما بلغه موت النبي وعمل على قتل داذويه خاصرة المهاجر بن أبي أمية وسألة الأمان وتزوج أم فروه اخت أبي بكر، ابن الأثير، **الكامل**، ج٢، ص٢٣١-٢٣٦.

(٧) خالد بن سعيد بن أبي العاص بن أمية اسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة كان عاملاً لرسول على صدقات اليمن، ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج١، ص٦٥٤-٦٥٥.

(٨) قضاعة – هو ابن مسعد بن عدنان ويقال بل هو من حمير وانتسب إليه جماعة منهم قبائل جهينة وكلب وبنو بلي، السمعان: أبي سعد بن عبد الكريم التميمي ٥٦٢م، الانساب، ط١، (بيروت: دار الجنان)، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ج٤، ص٥١٦.

(٩) حذيفة بن محصن البارقي، ممن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم حدث عنه جنادة الأزدي، ابن الأثير، **اسد الغابة**، ج١، ص٥٣١

(١٠) دبا: سوق من أسواق العرب بعمان وهي مدينة قديمة مشهورة ها ذكر في أيام العرب أخبارها وأشعارها وكانت قديماً قصة عمان، الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص٤٣٥

(١١) عرفجة بن هرثمة جند الموصل ووالياها أمر عمر عتبة بن غزوان به، ابن الأثير، أسد الغابة، ج٣، ص٥١٩.

(١٢) ابن الأثير، **الكامل**، ج٢، ص٢٠٧-٢٠٨.

(١٣) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٧، ص٣.

(١٤) يزيد بن أبي سفيان كان أفضل بني أبي سفيان اسلم يوم فتح مكة وشهد حنينا واعطاه النبي من الغنائم استعمله أبو بكر على جيش الشام، ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج٤، ص٦٨٨-٦٨٩، ابن الأثير، **الكامل**، ج٢،

واهية لأسباب عزلة وهي تربصه ببيعة أبي بكر شهرين وإنه لقي على بن أبي طالب وعثمان بن عفان فقال " يا بني عبد مناف لقد طبتم نفساً عن أمركم ليلية غيركم فأما أبو بكر فلم يحقدها عليه وأما عمر فاضغنها عليه فلما أمره قال له عمر اتؤمره وقد صنع ما صنع وقال ما قال فلم يزل به حتى عزله وأمر يزيد بن أبي سفيان والحقيقة إن قوة إيمان أبي بكر وعمر وتقديمهما مصالح الأمة عن أي أمر أخر ينفي عنهما هذه التهمة ويشير ابن أعثم إلى حقيقة ما حدث فيقول " وكان خالد عاملاً لرسول الله على اليمن فراي الفاروق إن حرب الشام تقتضي قائداً أكفأ منه فقال لصديق يا خليفة رسول الله إن خالداً الذي عينته قائداً لهذا الوجه هو أهل لذلك بلا شك ولكن في المسلمين رجالاً هم أجدر بذلك منه لأن أمر بني الأصفر[١] ليس سهلاً فلديك مثلاً أبو عبيده[٢] وهو رجل مجرب وكذلك معاذ بن جبل[٣] وشرحبيل بن حسنة[٤] ويزيد بن أبي سفيان فالأولى أن يتولى القيادة مثلا هؤلاء حتى تأتي النتائج على أفضل وجه فوافق أبو بكر على اقتراح عمرو واستدعى هؤلاء الرجال وقال لهم يا أبا عبيده.

ويا معاذ ويا شرحبيل ويا يزيد أنتم حماة هذا الدين وقد فوضت إليكم أمر هذه الجيوش فاجتهدوا واثبتوا وكونوا يداً واحدة في مواجهة عدوكم[٥]" وهذا يوضح أن الخلفاء صاروا على نهج الرسول صلى الله عليه وسلم في تولية

ص٢٠٨، ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٦، ص٣١٤-٣١٥،سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج٥، ص٨٨-٨٩.

(١) بني الأصفر، تطلق على الروم، وهو العيص بن إسحاق عليه السلام وكان لونه أصفر لذلت أطلق عليهم ذلك، ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج٢، ص٤١٦

(٢) أبو عبيده عامر بن الجراح. أحد العشرة المشهود لهم بالجنة شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شديد في عيشة توفي في طاعون عمواس سنة ١٨هـ، ابن الأثير، اسد الغابة، ج٥، ص٢٠٧-٢٠٨.

(٣) معاذ بن جبل، يعني أبا عبد الرحمن أحد السبعين الذين شهدوا العقبة شهد المشاهد كلها مع الرسول كان ممن يفتي على عهد الرسول الله صلى الله عليه وسلم، ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج٤، ص٤٠٠-٤٠٢.

(٤) شرحبيل بن حسنة، يعني أبا عبد الله أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة وهو من وجوه قريش، ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج٢، ص٣٧٧-٣٧٨.

(٥) ابن اعثم، **الفتوح**، ج١، ص٨٢-٨٣.

المناصب القيادية للأفضل والأجدر وليس في ذلك محاباة ولا مجاملة وفي هذا الشأن يقول يزيد بن أبي سفيان موضحاً سمات أبي بكر الصديق"

أوصاني أبو بكر رضي الله عنه لما بعثني إلى الشام فقال: يا يزيد إن لك قرابة عسيت أن تؤثرهم بالإمارة وذلك أكثر ما أخاف عليك فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " من ولي من أمر المسلمين شيئاً فأمر عليهم أحداً محاباة فعلية لعنة الله لا يقبل الله منه حرفاً ولا عدلاً حتى يدخله جهنم ومن أعطي أحداً حمى الله فقد انتهك في حمى الله شيئاً بغير حقه فعليه لعنة الله أو قال برئت منه الذمة أو ذمة الله تعالى[١] وهذا يؤكد إن الخلفاء كانوا يختارون للألوية. من تتوفر فيه الصفات المؤهلة للقيادة ولم تكن للأغراض الشخصية والمحاباة سبيل للحصول على هذه المناصب فهذا موقف آخر لعمر في تولية سعد بن أبي وقاص أمر القادسية. فعندما قدم إليه وأمره على حرب العراق أوصاه وقال " لا يغرنك من الله إن قيل خال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الله لا يمحو السيئ بالسيئ ولكنه يمحو السيئ بالحسن وليس بين الله وبين أحد نسب إلا طاعته فالناس. شريفهم ووضيعهم في ذات الله سواء الله ربهم وهم عباده يتفاضلون بالعافية ويدركون ما عنده بالطاعة فانظر " الأمر الذي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلزمه فألزمه[٢]" وأيضاً كان من السمات التي يتسم بها صاحب اللواء الشجاعة والقوة والهمة العالية. والسابقة في الإسلام[٣]ولم يكن هذا المعيار المحدد لاختيار أصحاب الألوية فقط بل هناك معايير أخرى ولا أدل على ذلك من موقف عمر بن الخطاب في اختيار حملة الألوية على العراق وفي وقعة الجسر قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه " أمر عليهم رجلاً من السابقين من المهاجرين أو

---

(١) الحديث الهيثمي، نور الدين على بن أبي بكر، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، (مكتبة المقدسي، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، كتاب الخلافة، باب فيمن استعمل على المسلمين أحد محاباة في مسألة ٢٣-١٦-١، ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج٥، ص٨٨.

(٢) ابن الأثير، **الكامل**، ج٢، ص٣٩٥.

(٣) ابن الأثير، **الكامل**، ج٢، ص٢٨٢.

الأنصار قال لا والله لا أفعل إنما أمرهم الله تعالى بسبقتهم ومسارعتهم إلى العدو.

فإذا فعل فعليهم قوم وتثاقلوا كان الذين ينفرون خفاقاً وتقالا ويسبقون إلى الدفع أولى بالرياسة منهم والله لا أوامر عليهم إلا أولهم انتدابا ثم دعا أبا عبيد[١] وسعداً[٢] وسليطا[٣] وقال لو سبقتما لو ليتكما ولا دركتما بها ما لكما من السابقة فأمر عبيد على الجيش.

وقال له اسمع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واشركهم في الأمر ولا تجتهد مسرعاً حتى يتبين ولم يمنعني أن أوامر سليطا إلا سرعته إلى الحرب وفي التسرع إلى الحرب ضياع الأعراب فإنه لا يصلحها إلا الرجل المكيث وأوصاه بجنده[٤] وهذا يدل إن المعيار الأساسي السابقة ولكن هناك أمور يراعيها الخليفة في صفات من يوليه وهي عدم التسرع والعجلة والتريث والأناءة والصبر بالإضافة إلى الهمة العالية وفي توجيه على بن أبي طالب لجشيه في وقعه صفين ما يوضح ذلك فيقول راياتكم فلا تميلوها ولا تجعلوها إلا بأيدي شجعانكم واستعينوا بالصدق والصبر فإن بعد الصبر ينزل عليكم النصر.[٥] وقيل أيضاً وكانت الراية متداولة في الشجعان سواء من جيش على أو جيش معاوية وإذا قتل أحدهم أخذها الأخرى.[٦]

ومن الصفات التي يجب أن تتوفر في أصحاب الألوية أيضاً ما ذكره الحنبلي من صفات قادة الجيوش لأنهم غالبا حملة الألوية وهي حراسة الجيش من ظفر العدو وأن يتخير لهم أفضل الأماكن ويعبئ الجيش بما يحتاجه

---

(١) أبا عبيد الثقفي. أول من انتدب لقتال الفرس، بالعراق وهو والد المختار بن عبيد الثقفي، ابن الأثير، **الكامل**، ج٢، ص٢٨٢.

(٢) سعد بن عبيد الأنصاري، ابو عمير شهد بدراً فعرف بالقارئ قتل يوم القادسية واحد الذين جمعوا القرآن على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج٢، ص٢٢٥

(٣) سليط بن قيس الأنصاري. شهد المشاهد كلها وقتل يوم الجسر بالعراق، ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج٢، ص٣٠٧.

(٤) ابن الأثير، **الكامل**، ج٢، ص٢٨٢.

(٥) ابن الأثير، **الكامل**، ج٢، ص١٧٨.

(٦) ابن الأثير، **الكامل**، ج٢، ص١٨٦-١٨٧.

ويتعرف على إخبار عدوه ويرتب الجيش في الحرب يقوى نفوس جيشه بالتشجيع وأن يعد أهل الصبر بالثواب من عند الله يتشاور مع أهل الرأي ويرجع لأهل الحزم يسلم من الزلل وإلا يمكنهم من التشاغل بأمور الدنيا وأن يأخذهم بما أمر الله[١]. وعلى الخلفاء أن يتخيروا للقادة حملة الألوية الأفضل اقتداء برسول الله فلهم في رسول الله أسوة حسنة كما أعطى للأجدار لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله[٢] لذلك نجد الخلفاء عند الاختيار يتشاورون مع أهل الحل والعقد ولا يتم تعيين صاحب اللواء إلا بعد التأكد من أهليته للأمر فعندما أراد عمر أن يعين قائداً يحمل لواء العراق استشار الصحابة فأشار عليه عبد الرحمن بن عوف.[٣]

فقال " الأسد في براثنه سعد بن مالك". فاستجابوا لقوله وأرسل إلى سعد فأمره على العراق. وعند ما أرادان يختار من يعينه على جيش نهاوند قال أشيروا على بمن أولية أمر الحرب وليكن عراقياً. فقالوا: أنت أبصر بجندك يا أمير المؤمنين فقال فأوالله لأولين رجلاً يكون أول الأسنة إذا لقيها غداً فقالوا من يا أمير المؤمنين قال النعمان بن مقرن[٤] ورغم شجاعة بعض حملة الألوية لكن عزلوا من قيادة الجيوش مع توفر صفات الأجدر والأصلح بهم لمصلحة الأمة وخشية على دينها مثلما حدث لخالد بن الوليد فكتب عمر إلى أبو عبيدة عامر بن الجراح. [٥] بولايته على الشام وعزل خالد بن الوليد وهو محاصراً لدمشق وقيل أثناء اليرموك وخالداً يفتحها جاءه خبر عزلة وكتب عمر للأمصار إنه لم يعزل

---

(١) الحنبلي، **الأحكام السلطانية**، ص٤٤-٤٥، النووي، **فتح الباري**، ج٧، ص٦٧٦-٦٧٦.

(٢) ابن الأثير، **الكامل**، ج٢، ص١٠١.

(٣) عبد الرحمن بن عوف يكني أبا محمد أمه الشفاء ولد بعد عام الفيل بعشر سنين وكان من المهاجرين الأولين هاجر إلى الحبشة والمدينة شهد المشاهد كلها أحد العشرة المشهود له بالجنة كثير الأنفاق. ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج٣، ص٣٧٥.

(٤) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٧، ص١٠٨.

(٥) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج٥، ص١٠٤.

خالد لخيانة ولكن خشى أن يفتتن الناس به وقال " فخفت أن يوكلوا إليه فاحببت أن أعلمهم إن الله هو الصانع[١].

وسئل عمر لما عزل خالد على الرغم من أهليته وجدارته واستحقاقه فقال: " إنما عزلتهما ليعلم الناس إن الله ينصر الدين لا ينصرهما وإن القوة لله جميعاً وفي رواية ليعلم إن الله ناصر المؤمنين ولقد ثلم والله موته في الإسلام ثلمه لم ترتق وقال يذكر محاسنه " كان والله سداداً لنحور العدو ميمون النقيبة[٢].

وكان من سنن الخلفاء حين عقد الألوية إن تعقد لأكثر من شخص كما حدث في غزوة مؤتة إبان حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت الراية يوم مؤتة مع زيد فإن قتل فجعفر فإن قتل عبد الله بن رواحه وفي وقعة الجسر كانت وصية أبي عبيد أنه قال " يا معشر المسلمين أنظر إن أنا قتلت فأميركم من بعدي وهب ابني فإن أصيب فأبني مالك فإن أصيب فالمثنى بن حارثة فإن أصيب فأمر بعضكم إلى بعض"[٣].

ولم تكن سمة المعارك المسلمين هذا التحديد ولكن بعض المعارك اقتضت ظروفها ذلك وربما شدة المعركة وقوتها وظروفها لأن هناك معارك على رغم أهميتها لم يكن هناك تحديد لأكثر من واحد مثل اليرموك والقادسية[٤].

وبعضها قيل إنه حدد لها وفي رواية أخرى لم يحدد لها مثل نهاوند فقد قيل في رواية فبعد مقتل النعمان بن مقرن أخفى إخوته خبر موته وغطوة بثوبه واعطوا اللواء حذيفة بن اليمان[٥] وقيل إن المغيرة بن شعبة[١] أمر بكتم

---

[١] سبط ابن الجوزي، مرآة **الزمان**، ج٥، ص٢٤٩.
[٢] سبطابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج٥، ص٣٥٦.
[٣] ابن اعثم، **الفتوح**، ج١، ص١٣٥-١٣٦.
[٤] ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٧، ص١٦، ص٣٦.
[٥] حذيفة بن اليمان حليف بني عبد الأشهل وهو من اليمن هاجر إلى البني وشهد معه أحد وقتل أبوه فيها وهو صاحب سر رسلو الله صلى الله عليه وسلم في المنافقين، ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج١، ص٥٣٢.

المصاب[٢] وفي رواية أخرى تشير لوجود كتاباً مسماً فيمن يتولى اللواء من بعده ولما أحضروا الكتاب وجدو أسماء من يلي. وفي رواية أنه سمى من بعده قبل مقتله حيث قال لهم. إن مكبر ثلاثاً فإذا كبرت الثالثة فإني حامل إن شاء الله فاحملوا وإن قتلت فالأمير بعدي حذيفة فإن قتل ففلان حتى عد سبعة أحدهم المغيرة[٣] وفي رواية منهم جرير بن عبد الله البجلي[٤] والأشعث بن قيس الكندي[٥]. والأرجح أنه سمي من بعده لأنه لو لم يسمى لأحدث في الجيش خوف وهلع لمعرفتهم بمقتل النعمان بمجرد انتقال اللواء إلى غيره ولأحدث في الجيش فوضى وهذا لم يذكره المؤرخين إذا صارت المعركة كما خطط لها وانتقل اللواء من النعمان إلى حذيفة بن اليمان أضف إلى ذلك إلى أن اللواء قد يكون قد ركز في الأرض لذلك انتقاله كان اسميا ولذلك لم يظهر للجيش تبدل القيادات أو إنه لشدة المعركة. لم يتضح لأفراد الجيش تبدل القيادات واستشهاد النعمان بن مقرن.

أما بالنسبة لرايات التي عقدها الخلفاء مع الألوية فكانت لرؤساء القبائل[٦] وكان المقياس المحدد لها هي السابقة في الإسلام[٧] وإقراءهم الكتاب الله. كما اشرنا لذلك مسبقاً[٨]. وعندما وجه أبي بكر الصديق خالد بن الوليد لحرب مسيلمة الكذاب كانت رايات المهاجرين مع سالم مولى أبي حذيفة[٩]

---

(١) المغيرة بن شعبة من ثقيف يكسني أبا عبد الله اسلم عام الخندق شهد الحديبية موصوف بالدهاء كان ممن أعتزل الفتن، ابن الاثير، **أسد الغابة**، ج٤، ص٤٥٤-٤٥٥.

(٢) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٧، ص١١٠، ابن اعثم، **الفتوح**، ج١، ص٢٨٩.

(٣) المسعودي، **المروج**، ج٢، ص٢٥٤-٥٢٢.

(٤) جرير بن عبد الله البجلي، أبو عبد الله اسلم قبل وقاة النبي كان حسن الصورة وجرير يوسف ضده الأمة وهو سيد قومة، ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج١، ص٣٨٠.

(٥) ابن الأثير، **الكامل**، ج٢، ص٤١٦-٤١٩، ابن عثم، **الفتوح**، ج١، ص٢٩٨.

(٦) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج٥، ص٥٠٨.

(٧) ابن الأثير، **الكامل**، ج٢، ص٣٩٥.

(٨) ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج٢، ص١٣٧.

(٩) سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة كان من أهل فارس من أصطخر، كان من فضلاء الصحابة والموالي وكبارهم وهو معدود في المهاجر بن وهو من القراء، ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج٢، ص١٧٠.

وراية الأنصار مع ثابت بن قيس بن شماس[١] وكانت كل قبيلة من العرب على راياتهم وكانت الغاية من وجود هذه الرايات المتعددة كما ذكر خالد بن الوليد في أثناء المعركة " امتازوا أيها الناس لنعلم بلاء كل حي ولنعلم من اين نؤتي فامتازوا وكان أهل البوادي قد جبنوا المهاجرين والأنصار وجبنهم المهاجرون والأنصار فلما امتازوا قال بعضهم لبعض اليوم يستحي من الفرار فما رؤى يوم أعظم نكاية من ذلك اليوم ولم يدري أي الفريقين كان أعظم نكاية.

غير إن القتل كان في المهاجرين والأنصار وأهل القرى أكثر منهم في أهل البوادي[٢] وفي رواية أخرى ميز خالداً المهاجرين من الأنصار من الأعراب وكل ابن أب على رأسهم يقاتلون تحتها حتى يعرف الناس من أين يؤتون وصبرت الصحابة في هذا الموقف صبراً لم يعهد مثله "[٣] ومن هذا يتضح الهدف من كثرة الرايات في هذه المعركة المعرفة أي الجهات أضعف فتردف بجيشاً آخر كما حدث في وقعة اليرموك " عندما أنت ميسرة باهان على ميسرة المسلمين فاردفه بجيش آخر[٤].

وفي القادسية قام سعد بن أبي وقاص فأمر الأمراء وعرف على كل عشرة عريفاً وجعل على الرايات رجالاً من أهل السابقة[٥].

وفي وقعة البويب[٦] قام المثنى بن حارثة الشيباني[٧] وعبئ الجيش. وجعل يمر على كل راية من رايات الأمراء على القبائل ويعظهم ويحثهم على

---

(١) ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري. وهو خطيب الأنصار وخطيب الرسول شهد أحداً وما بعدها وقتل يوم اليمامة في خلافة أب بكر شهيداً، ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج١، ص٣١٤.

(٢) ابن الأثير، **الكامل**، ج٢، ص٢٢٠.

(٣) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٦، ص٣٢٥.

(٤) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٦، ص٣٢٥، السلمي، **الخلفاء الراشدون**، ص١٦٢-١٦٣.

(٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٣٩٥.

(٦) البويب: نهر بالعراق موضع الكوفة كانت عنده وقعة أيام الفتوح بين المسلمين والفرس، الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ص٥١٢.

(٧) المثنى بن حارثة الشيباني. وقد على النبي سنة تسع مع قومة وسيره أبو بكر في خلافته إلى العراق قبل خالد بن الوليد وهو الذي أطمع أبو بكر والمسلمين في الفرس، ابن الأثير، **اسد الغابة**، ج٤، ص٢٦٦.

الجهاد والصمت وفي القوم جرير بن عبد الله البجلي في بجيلة وجماعة من سادات المسلمين[١].

وفي وقعة تستر[٢] أبلغ عمر تجمع الفرس فكتب إلى سعد وهو بالكوفة أن أبعث جيشاً كثيفاً إلى الأهواز[٣] مع النعمان بن مقرن وعجل ليكونوا بإزاء الهرمزان[٤] وسمي رجالاً من الشجعان الأعيان ليكونون في هذا الجيش منهم جرير بن عبد الله الجبلي. وجرير بن عبد الله الحميري. والنعمان بن مقرن[٥] وسويد بن مقرن وعبد الله ذي السهمين[٦] وكتب عمر إلى أبي موسى[٧] وهو بالبصرة أن أبعث على الأهواز جيشاً كثيفاً وأمد عليهم سهيل بن عدي[٨] وليكن معه البراء.

بن مالك[٩] وعاصم ابن عمرو[١٠] وجزاه بن ثور[١١] وكعب بن ثور[١٢] وعرفجة بن هرثمة وحذيفة بن محصن[١٣] وعبد الرحمن بن سهل[١٤] والحصين بن معبد[١٥] وليكن على أهل الكوفة وأهل البصرة جميعاً أبو سبره بن أبي وهم

---

(١) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٧، ص٢٩.

(٢) تستر: اعظم مدينة بخوزستان يوجد بها قبر البراء بن مالك الأنصاري، وكان يعمل بها ثياب وعمائم فائقة، الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص٢٩-٣٠.

(٣) الأهواز: وهو أسمها العربي وكان أسمها بالفارسية خوزستان وهي بين البصرة وفارس غزاها المغيرة بن شعبة، الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ص٢٨٤-٢٨٦.

(٤) الهرمزان، أسر من قبل المسلمين أثناء فتح تستر وطلب أن يسلم إلى عمرو ويحكم فيه اراد قتلة ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٧، ص٨٦-٨٧، ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج٤، ترجمة جزاء، بن ثور ص٢٧١.

(٥) سويد بن مقرن يكنى أبا عدي وقيل أبو عمرو وسكن الكوفة، ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج٢، ص٣٦٠-٣٦١.

(٦) عبد الله ذي السهمين، لم أجد له ترجمة في الكتب التي بين يدي.

(٧) أبو موسى الأشعري: عبد الله بن قيس اسلم بمكة وهاجر إلى الحبشة ووافق الرسول بخيبر مات بمكة. وقيل بالكوفة. ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج٥، ص٣٠٨-٣٠٩.

(٨) سهيل بن عدي، لم أجد له ترجمة في الكتب التي بين يدي.

(٩) البراء بن مالك الأنصاري، شهد المشاهد كلها مع الرسول إلا بدراً كان شجاعاً مقداماً حسن الصوت يحدو في أشعاره مع النبي قتل البراء بتستر، ابن الأثير، **اسد الغابة**، ج١، ص٢٤٠.

(١٠) جزاءه بن ثور بن عفير بن زهير قتل زمن عمر بن الخطاب قتلة الهرمزان لذلك اراد عمر قتل الهرمزان، ابن الأثير، **أسد الغابة** ج٤، ص٢٧١.

(١١) كعب بن ثور، لم أحد له ترجمة في الكتب التي بين يدي.

(١٢) عبد الرحمن بن سهيل بن زيد شهد المشاهد كلها مع النبي استعمله عمر بن الخطاب على البصرة، بعد موت عتبة بن غزوان، ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج٣، ص٣٥٢-٣٥٣.

(١٣) الحصين بن معبد، لم أجد له ترجمة في الكتب التي بين يدي.

(١٤) أبو سبرة بن رحم بن عبد العزى قديم الإسلام هاجر الهجرتين أخو أبو سلمة لامه توفي في خلافة عثمان، ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج٥، ص١٣٥.

(١٥) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٧، ص٨٥.

وعلى كل من أتاه من المدد [١] وكان لهذا التنظيم أثره على عملية الفتح " أنه حصل بذلك فتوحات كثيرة" [٢].

ويلاحظ مما سبق إن رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وضعوا شروطاً وخصائص للقادة وتنظيمات معينة للجيوش لتحقيق أكبر غاية وهدف وهو نشر الإسلام ولتكن راية الله هي العليا.

الخاتمة:

وفي الختام نحمد الله العلي القدير الذي وفقنا على إنهاء هذا البحث والذي يتناول موضوعة الألوية والرايات في صدر الإسلام من ١هـ إلى ٤٠هـ. وقسمت فيه الموضوع إلى فصلين الفصل الأول تناول تعريف الألوية والرايات عند اللغويين والمحدثين والمؤرخين وتاريخها في العصور القديمة. والفصل الثاني تناول وتطورها زمن الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وقد أظهر البحث بعض الجوانب التي لم يركز عليها الباحثين السابقين في هذا الموضوع إذ إن أغلب من تناوله حاول إيراد الفرق بين اللواء والراية والألوان المستخدمة طوال العصور والغاية والهدف من ذلك وحاولت أن أركز على الجديد فيه فهو كالتالي.

= إن أول الشعوب استخداماً للألوية هم البابليين وذلك زمن القبائل العربية البائدة وإن الذي عقدها لهم هو بو ناظر بن نوح عليه السلام.

ويتضح من خلال ما ورد في البحث إن اللواء يقصد به العلم الكبير أو الأعظم ويكون في مقدمة الجيش.

= إن الألوية في العصور القديمة كانت في بيوت معينة يتوارثونها بينهم ولهم طقوس ورسوم معينة لمن يحملها.

= أما الرايات فإنها تعقد لأشراف القبائل على اختلافها.

---

[١] ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٧، ص٨٩.

[٢] ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٧، ص٨٩.

= أبطل الإسلام رسوم الجاهلية في الألوية والرايات.

= أوجد الإسلام معايير جديدة في اختيار حملة الألوية والرايات طبقت زمن الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين.

= إن زمن ظهور الألوية والرايات كانا في نفس الفترة الزمنية في الإسلام ولم تتأخر الرايات في الظهور إلى خيبر وإنما كان ظهورها الرايات لأول مرة في غزوة بدر الكبرى.

= اتضحت الغاية والهدف من استخدام كلاً من الألوية والرايات في المعارك.

تعدد حاملي الألوية والرايات زمن الرسول صلى الله عليه وسلم. ولكن يغلب على أكثر من حملها له على بن أبي طالب وزيد بن حارثة.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المخطوطات:

١.الشرقاوي: أبو عبد الله حميد المعطي بن محمد الصالح ١١٨٠هـ-١٧٦٦م، **ذخيرة الغني والمحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج**- سفر النعال ك ٢٧٧١- المكتبة الوطنية المملكة العربية السعودية (مخطوط وثيقة).

المصادر العربية:

١.ابن الأثير: أبي الحسن على بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ٦٣٠هـ: **الكامل في التاريخ**، (بيروت: دار الكتب العلمية) ١٤٠٧-١٩٨٧م.

٢.ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن على محمد الجزري ٥٥-٦٣٠م، **اسد الغابة في معرفة الصحابة**، (بيروت: دار الفكر) ١٤٢٥هـ -١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

٣.الأندلسي، ابن سعيد ٦١٠-٦٨٥، **نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب**، ت نصرت عبد الرحمن، (الأردن: مكتبة الأقصى)، د.ت.

٤.ابن أعثم: أبي محمد أحمد الكوفي ٣١٤هـ/٩٢٦م، **الفتوح**، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٥.البلاذري: أبي العباس أحمد بن يحيى بن جابر، **فتوح البلدان**، ت عبد الله عمر وأنيس الطباع، (بيروت: مؤسسة المعارف)، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٦.الحميري: نشوان بن سعيد، **ملوك حمير واقيال اليمن**، ط٢، (بيروت: دار العودة)، ١٩٧٨م.

٧.الحنبلي، أبي معلي محمد بن الحسن الفراء ٤٥٨هـ، **الأحكام السلطانية**، (الرياض: دار الوطن)، د.ت.

٨.ابن الجوزي، شمس الدين أبي المظفر يوسف٥٨١-٦٥٤، **مرآة الزمان**، ط١، (بيروت: الرسالة العالمية)، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

٩.ابن الجوزي: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ٥٠٨-٥٩٧، تلقيح فهوم أهل الأثر وعيوب التاريخ السير، (دهلي: جيل بريس) ط، د.ت.

١٠. ابن خلدون: عبد الرحمن محمد ٧٣٢-٨٠٨هـ، **المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عامدهم من ذوي الشأن الأكبر** "المقدمة" (بيروت: دار الفكر) ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

١١. الرازي: محمد بن أبي عبد القادر، **المختار الصحاح**، (بيروت: مكتبة ليان)، ١٩٩٩م.

١٢. ابن سعد: محمد بن منيع الزهري ٢٣٠هـ، **الطبقات الكبرى**، ط١، (بيروت: دار أحياء التراث العربي)، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

١٣. ابن سيد الناس: فتح الدين أبو الفتح محمد الشافعي ٦٧١-٧٣٤، **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، ط١، (بيروت، دار القلم، ١٤١٤هـ -١٩٩٣م.

١٤. السمعاني، أبي سعد بن عبد الكريم التميمي ٥٦٢هـ، الأنساب، ط١، (بيروت: دار الجنان)، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

١٥. السيوطي: جلال الدين ٩١١هـ، **تاريخ الخلفاء**، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية)، د.ت.

١٦. الطبري: أبي جعفر محمد بن جرير ٣١٠، **تاريخ الأمم والملوك**، ط١، (بيروت: دار الفكر)، ١٤٠٧-١٩٧٨م، ج١.

١٧. العسقلاني: أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر ٧٧٣-٨٥٢هـ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ط١، (مصر: دار مصر للطباعة)، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

١٨. ابن قتيبة: محمد بن عبد الله بن مسلم الدينوري ٢٧٦-٨٨٩، **الشعر والشعراء**، ت أحمد شاكر، (القاهرة: دار القلم)، ١٤١٤هـ -١٩٩٣م.

١٩. ابن قتيبة، وهب رواية أبي محمد بن عبد الملك بن هشام، **التيجان في ملوك حمير**، ط١، (صنعاء: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية)، ١٣٤٧هـ.

٢٠. الكتاني عبد الحي بن شمس الحسني الأدريسي، **التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدينة النبوية**، (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت.

٢١. ابن كثير. أبي الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي ٧٠١-٧٤٧- **تفسير القرآن العظيم**، ط١، (بيروت: دار الكتاب العربي) ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م.

٢٢. ابن كثير أبو الفداء الحافظ ٧٧٤، **البداية والنهاية**، ط٢ (بيروت: مكتبة المعارف، ١٤١١هـ.

٢٣. الكلبي، المنذرين هشام بن محمد بن السائب، ٢٠٤، **جمهرة أنساب العرب**، (بيروت: علم الكتب)، ١٤٢٥-٢٠٠٤م.

٢٤. المسفري: أبي الحجاج جمال الدين بن يوسف بن عبد الرحمن ٧٤٢هـ، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ت عمرو شوكت، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية) ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٢٥. المسعودي: ابن الحسن بن علي ٣١٦-٩٥٧م، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، ج١، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٥م.

٢٦. المسعودي: ابن الحسن بن علي ٣١٦-٩٥٧م، **التنبيه والأشراف**، ليدن بديل، ١٨٩٣م.

٢٧. المقدسي: موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد، **لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد**، شرح محمد بن صالح العثيمين، ط٣، (الرياض: مكتبة أضواء السلف)، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م

٢٨. ابن منده: الحافظ أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أساف، **المستخرج من كتب الناس لتذكرة والمتطرف من أحوال الناس للمعرفة**، د.ن، د.ت.

٢٩. ابن منظور: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت ٧١١هـ، **لسان العرب**، ط٤، (بيروت: دار صادر) ٢٠٠٥م، ج١٣،

٣٠. الهيثمي: نور الدين على بن أبي بكر، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، (مكتبة المقدسي، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م)، كتاب الخلافة، باب فيمن استعمل على المسلمين أحد محاباة في مسألة ٢٣-١٦-١.

المراجع العربية:

٣١. باعامر: محمد سالم بكر، **مختصر رحلة في ظلال السيرة النبوية**، ط٤، أجده، مثبته الملك فهد الوطنية، ١٤٣٧-٢٠١٥م.

٣٢. السلمي: محمد بن صامل، **الخلفاء الراشدون من كتاب البداية والنهاية**، ط١، (الرياض: دار الوطن)، ١٤٢٩هـ.

المقالات الإلكترونية:

٣٣. البحري: زيد بن مسفر، **شرح كتاب التوحيد**، مقالة الكترونية.

٣٤. الحازمي: **شرح كتاب التوحيد**، مقالة إلكترونية.

٣٥. الحميري: نشوان بن سعيد، **ملوك حمير واقيال اليمن**، ط٢، بيروت: دار العودة، ١٩٧٨م، ج١.

٣٦. شكري: شيخان، **تاريخ التمدن**، مقالة إلكترونية.

٣٧. الطيباوي: الشيخ المختار، **حكم اتخاذ الرايات والاعلام في الدين**، مقال مقالة موقع كل السلفيين.

٣٨. القربة، صالح: **الرايات والأعلام في التاريخ العسكري**. مجلة مركز مودود للمخطوطات، موقع إلكتروني.

٣٩. الرائد: معجم المعاني، المعجم الوسيط، مواقع إلكترونية.